

حكايات للأطفال

# سفارات في القدس

(القصة الثانية)

تأليف: روضة الفرخ الهدهد رسوم: أحمد الزيوت

ترقيق لغوي: فائزة الأحمر من مدارس المنهل العالمية

## بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي الأم، عزيزي الأب.. أعزائي المربين وأولياء الأمور،،،

هذه قصة بناء مدينة القدس ، عربية خالصة منذ أول حجر وُضِعَ فيها؛ وهي تاريخ وجغرافيا وحضارة وعمران، مُدَقَّقة ومستندة إلى المراجع المثبتة في نهاية الكتاب.

و في كل كتاب من سلسلة هذه الكتب سيتعرّف الطفل القارئ على واقعة تاريخية أو أثر حضاري، أو سيرة شخصية ترسّخ حقيقة عروبة مدينة القدس؛ وتعرّضها لهجمات مختلفة منذ نشأتها.. وسيكون الصراع الأبدي بين الخير والشر ممثلاً بالكنعاني العربي من جهة وقیروط الشرير من جهة أخرى ...

وقیروط هذا سيظهر في الرسومات بأشكال مختلفة دلالة على الحقبة التاريخية التي يمرّ بها، فيكون قیروط البدوي القادم من الشرق أو قیروط الروماني القادم من الشمال، أو قیروط الصليبي الأوروبي أو الإنجليزي . وأخيراً قیروط الإسرائيلي المدجج بالسلاح. وكما تم طرد قیروط وتخليصه من أسلحته في الماضي؛ فسيتم طرده وتخليصه من أسلحته اليوم ؛ من فلسطين والقدس ؛ وإن طال الزمن ..

عزيزتي الأم، عزيزي الأب.. أعزائي المربين وأولياء الأمور،،،

في كل كتاب من سلسلة هذه الكتب، وفي كل قصة ، سيتعرّف الطفل القارئ؛ من سن خمس سنوات فما فوق؛ على حقبة تاريخية من تاريخ القدس، وحلقة من حلقات الصراع ، وبعضاً من سير الأنبياء والرسل الذين مَشَوْا على هذه الأرض، وستشارك الشخصيتان الرئيسيتان مريم وكنعان في مشاهدة هذا التاريخ وصنعه وشرحه للقراء .. وسيشارك الأطفال مع القمر في السماء في متابعة قیروط الشرير والانتصار عليه .

الكاتبة

روضة الفرخ الهدهد

٢٠٠٩/٧/١٢م





بينما كان كنعان يشرح لأخته مريم كيف كان العرب الكنعانيون أذكفاء ومهرة في البناء ، إذ بنوا سوراً حول القدس قبل آلاف السنين لحماية بيوت عائلاتهم ومحلاتهم من الأشرار المعتدين ؛





**صرخت مريم :** أنظر يا كنعان .. هناك من يهدمُ السورَ !!  
**رد كنعان :** نعم يا مريم .. هُدمت بعض الأجزاء من السورِ أكثرَ من مرةٍ، ولكن العربَ أعادوا بناءه ليَعْمَ الأمنُ مدينتهم..





صعدتُ مريم وأخوها كنعان على سورِ مدينةِ القدس .. كانت مريم تريد أن ترى الأبوابَ والأبراجَ التي بناها العربُ وحدثها عنها كنعان ولكنها عندما دققت النظرَ إلى البعيدِ كادت أن تقع، فصرخ كنعان بها حذار... حذار ... يا مريم .





من بعيد رأت مريم مجموعةً من الرجال عرفت منهم زعيمَ الكنعانيين ومناف.

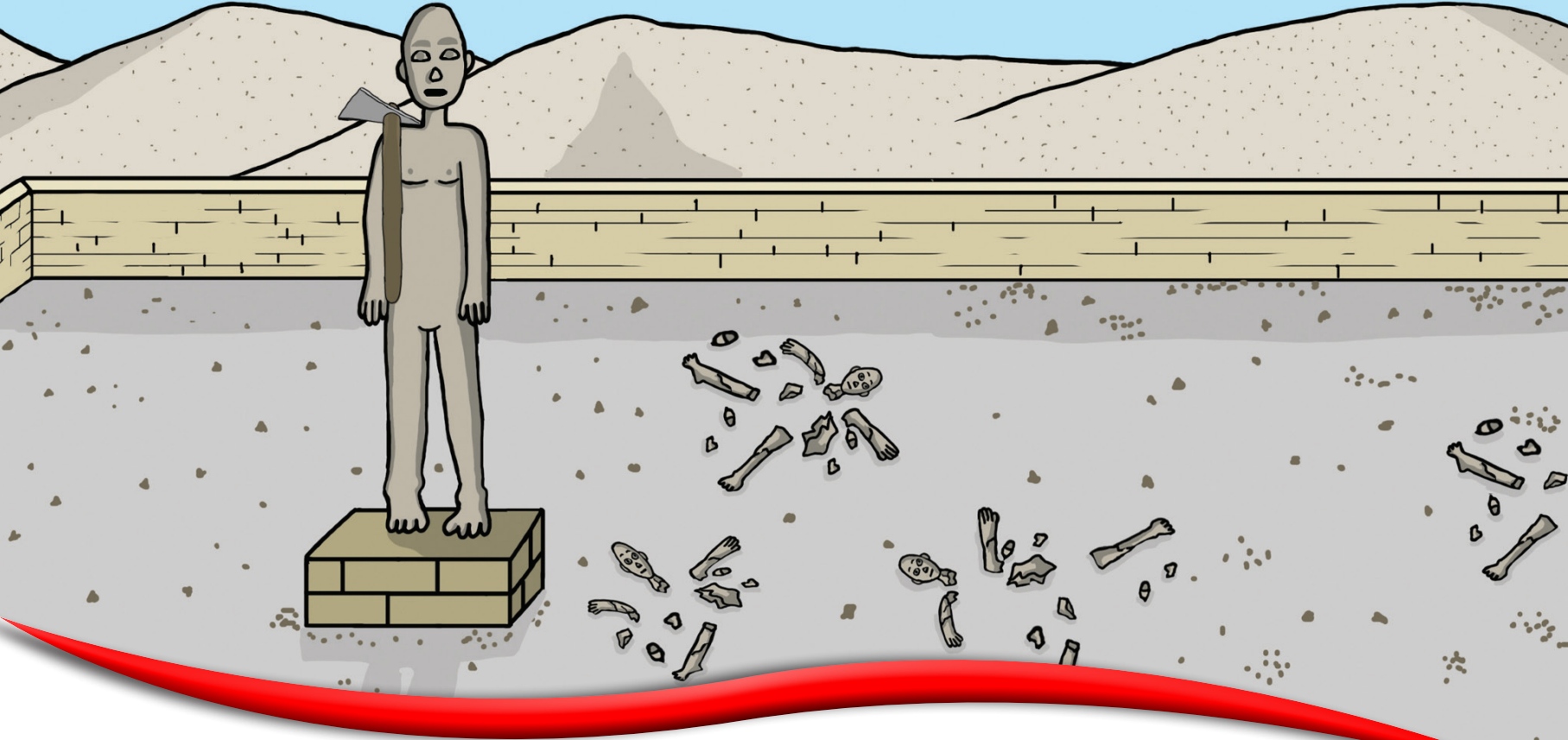
**الزعيم :** هل سمعتم عن هذا الذي يُسمّى "إبراهيم" في أرض العراق ؟

**مناف:** نعم يا سيدي سمعنا عنه كثيراً، يقولون أنه كسّر أصنام أهله وجيرانه .. لأنه آمن بالله الواحد الذي خلق الشمس والقمر والناس جميعاً.



**الزعيم:** كم أتمنى أن يحضر سيدنا إبراهيم هذا إلى فلسطين.. إلى هنا.. إلى القدس.. فهذه الأرض مقدسة وأمنة..  
**مناف:** لقد سمعنا أنه ترك العراق مع زوجته سارة، وأنه في طريقه إلى فلسطين نتيجة ما جرى له على يد  
«النمرود» ملك العراق.





أَمَنَ سَيِّدُنَا "إِبْرَاهِيمَ" بِاللّهِ الْوَاحِدِ الَّذِي خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ وَالنَّاسَ.. فَحَطَّمَ الْأَصْنَامَ الَّتِي يَعْبُدُهَا  
النَّاسُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَعَلَّقَ الْفَأْسَ بِيَدِ كَبِيرِهِمْ...

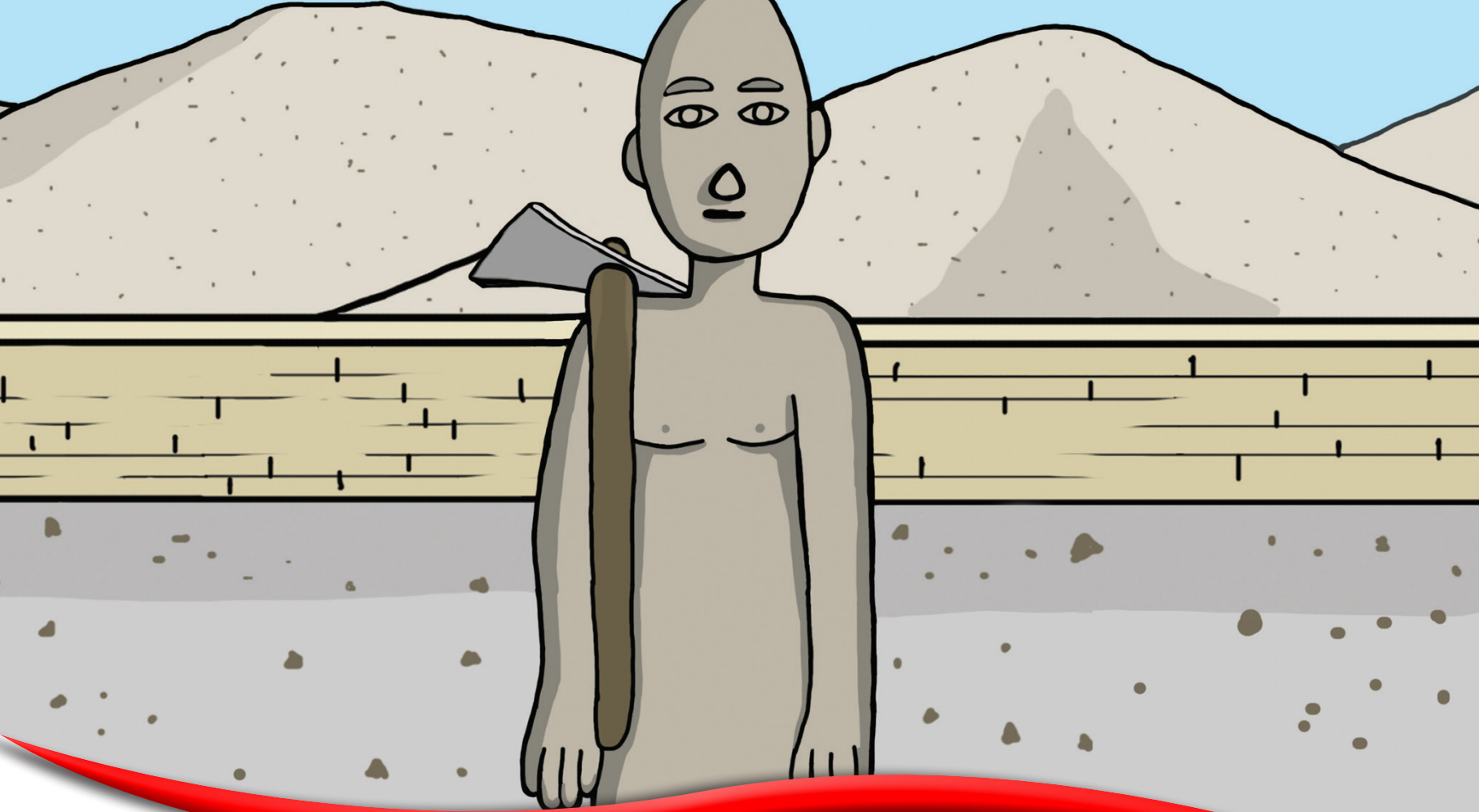






وَمَا جَاءَ أَهْلُهُ وَجِيرَانُهُ إِلَى مَكَانِ الْأَصْنَامِ، فُوجِعُوا بِمَا رَأَوْا، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : مَنْ حَطَّمَ أَصْنَامَنَا الَّتِي نَعْبُدُهَا؟! **قال الآخر:** سَمِعْنَا أَنَّ فَتًى يُدْعَى "إِبْرَاهِيمَ" حَطَّمَهَا لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِهَا..



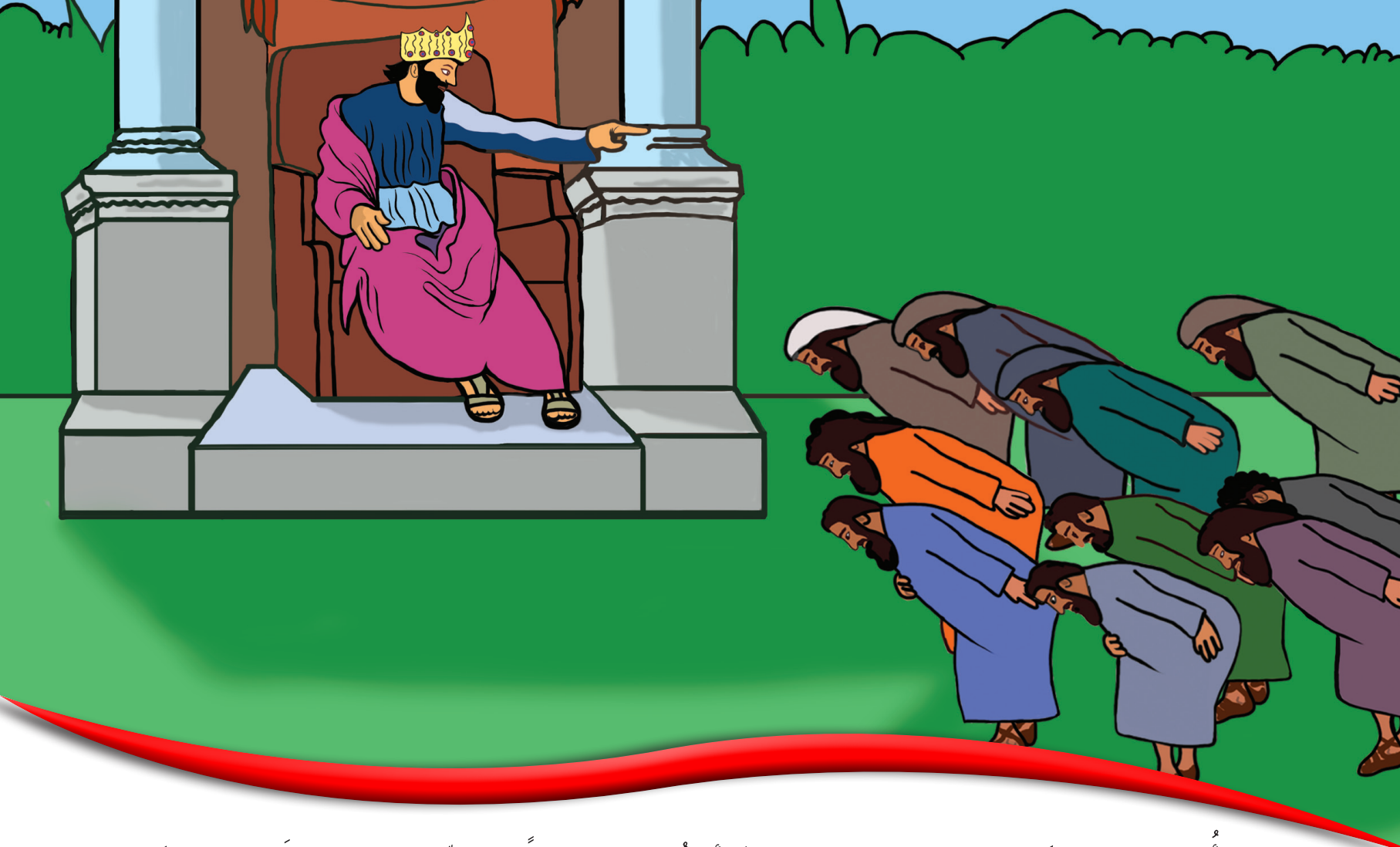


**قال آخر:** إبراهيم يقول إنَّ الفأسَ معلقةٌ بيدِ كبيرِ الأصنام.. فاسألوه؛ فقد يكون هو الفاعلُ..  
**وقال الآخر:** وهل إذا سألناه سيجيبنا؟ ما هذه السخرية.. سنذهبُ إلى الملكِ ”النمرود“ نطلبُ منه حلاًَّ لإبراهيمَ  
الذي يَهْزأُ بنا وبألهتنا..





**الرجل :** هل يُرضيَ مليكُنَا أَنْ يَسْخَرَ بِنَا وَبِآلِهَتِنَا رَجُلٌ مِنْ رَعِيَّتِهِ؟  
**النمرود:** من يجرؤُ على السخريةِ بِأَصْنَامِنَا وَآلِهَتِنَا؟؟ من؟؟ إبراهيم؟؟ سأحرقُه.. سأحرقُه بالنار ..



**الملك:** أطلبوا من جميع ولاية المدن في العراق وفارس أن يحضروا خطباً إلى السّاحة العامة، لحرق إبراهيم ..



الملكُ النمرودُ يطلبُ منا جميعاً؛ ومن جميعِ ولاةِ مملكتهِ جمعَ الحطبِ وإرساله إلى الساحةِ الرئيسية، ومشاهدةِ  
حرقِ ”إبراهيم“ ..





وحاولَ الملكُ النمرودُ ملكَ العراقِ وفارسَ حَرَقَ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ .. تَحَوَّلَتِ النَّارُ إِلَى بَرْدٍ  
وَسَلَامٍ عَلَى "إِبْرَاهِيمَ"؛ كَمَا أَمَرَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .. وَأَمَّنْ كَثِيرُونَ بِاللَّهِ؛ رَبِّ النَّبِيِّ إِبْرَاهِيمَ .





وصل سيدنا إبراهيم الى فلسطين ومكث فيها مدّة يدعو الناس لعبادة الله الواحد الأحد.. ولما لم تنجب له زوجته أبناءً، سافر إلى مصر ، حيث تزوّج مرّة ثانية من فتاة اسمها هاجر أنجبت له ابنه إسماعيل ..



أَخَذَ سَيِّدُنَا "إِبْرَاهِيمَ" وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ وَزَوْجَتَهُ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ قُرْبَ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ؛ حَيْثُ تَرَكَهُمَا هُنَاكَ، وَعَادَ إِلَى فِلَسْطِينَ يَدْعُو النَّاسَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ.

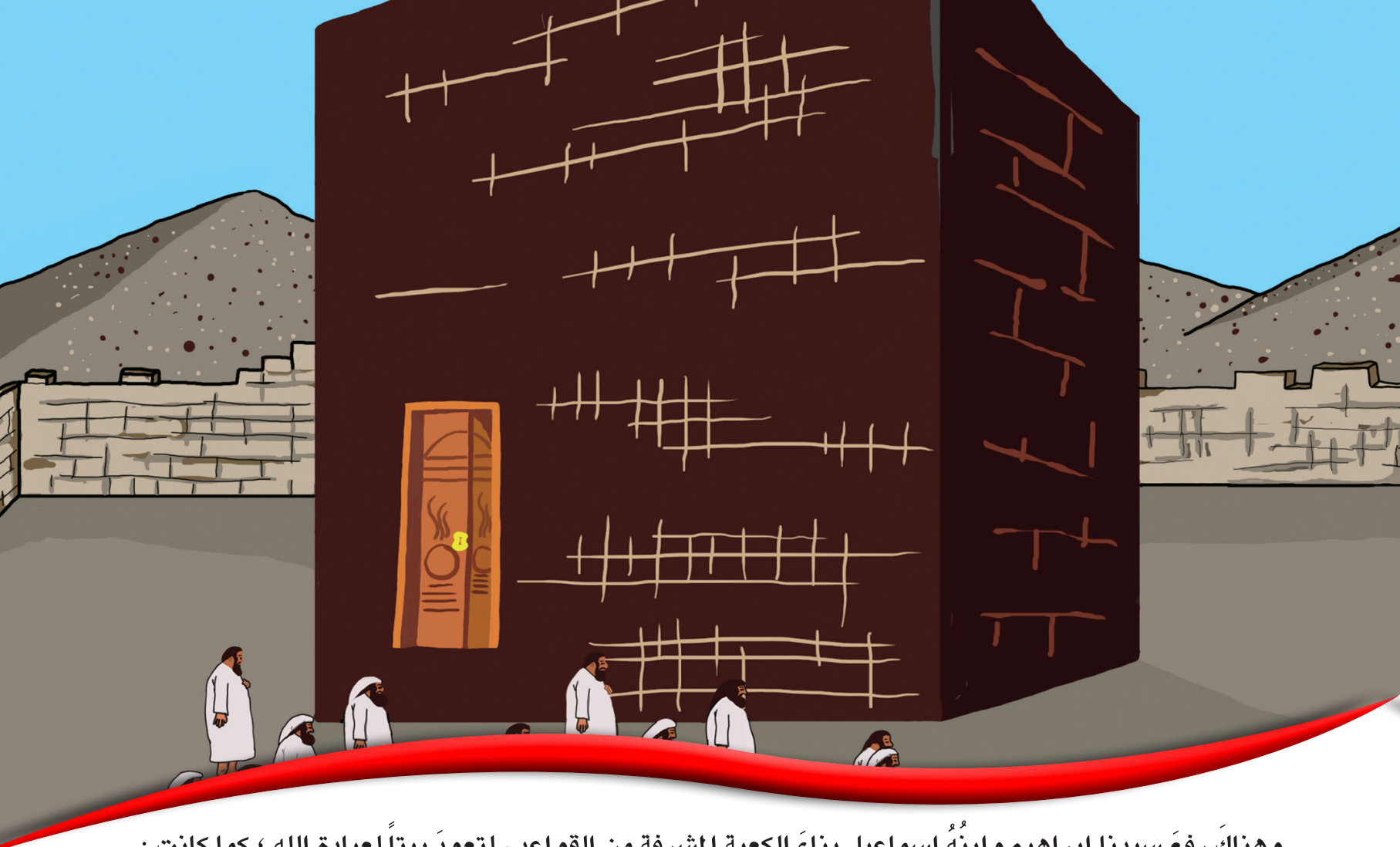


خَافَتْ هَاجِرُ أَنْ يَتْرُكَهَا سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ هِيَ وَابْنُهَا وَحِيدَيْنِ فِي صَحْرَاءَ لَا زَرْعَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ وَلَا مَاءً!!  
وَلَكِنْ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ طَمَأْنَهَا أَنَّ اللَّهَ مَعَهُمَا.





وعندما عادَ سيدنا إبراهيم إلى حيث تركهُما وحيدَين، وَجَدَ عدداً كبيراً من الناسِ يَعِيشُونَ قَرَبَهُمَا وَقَرَبَ نَبْعِ  
الماءِ ”زَمْزَمَ“ .. الذي فَجَّرَهُ اللهُ تَحْتَ أَقْدَامِ إِسْمَاعِيلَ.

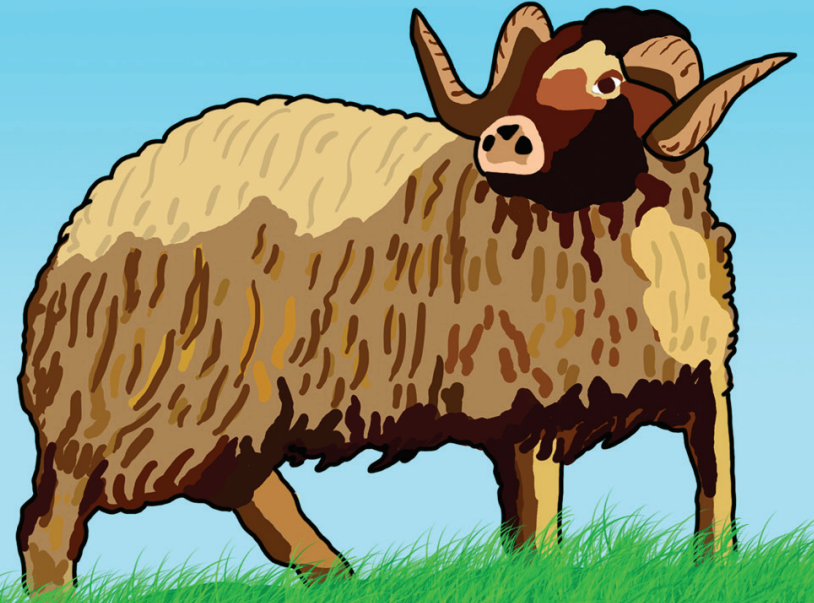


وهناك رفع سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل بناء الكعبة المشرفة من القواعد ، لتعود بيتاً لعبادة الله ؛ كما كانت :  
أول بيت وُضِعَ في الأرض لعبادة الله ...



(( فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ  
إِنِّي لَأَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُذْبِحُكَ فَانْظُرْ  
مَآذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ  
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ  
\* فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّى لِلْجَبِينِ \* وَنَادَيْنَاهُ  
أَنُ يَا إِبْرَاهِيمُ \* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا  
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِن  
هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ \* وَفَدَيْنَاهُ  
بِزَبْعٍ عَظِيمٍ ))

«سورة الصافات ٨٠١-٢٠١»



رأى سيدنا إبراهيم في منامه أنه يذبح ابنه إسماعيل، ولما وافق ابنه على ذبحه، أرسل الله سبحانه وتعالى  
كباشاً كبيراً لإبراهيم، كي يذبحه فداءً عن ابنه إسماعيل.



إن سيدنا إبراهيم هو أبو الأنبياء كلهم أنجبت له زوجته هاجر ابنة إسماعيل، الذي من ذريته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ ثم أنجبت زوجته الأولى سارة ابنة إسحاق، والذي من ذريته الأنبياء يعقوب ويوسف وسليمان وداود - عليهم السلام - هذه البلاد حقاً أرض الأنبياء والرسل منذ قديم الزمان. عمّ الأمان قليلاً مدن فلسطين ومصر والجزيرة العربية..



وعمّ الأمانُ مدينةَ أورسالم - القدس... فقام تجارها الأغنياء بذبح الخراف لله تعالى.  
**قال تاجر اللحوم:** هذا الخروف أذبحه لله تعالى؛ واوزع لحمه للفقراء من مدينة سالم..  
**قال تاجر الفخار:** وأنا كذلك سأوزع لحم هذا الخروف ليحمي الله هذه المدينة من اللصوص والطامعين..  
**وقال تاجر الأقمشة:** وأنا أوزعه تقرباً إلى الله ليحمي أولادي من كل سوء..





ولكن - ومن بعيد - كانت مجموعة من اللصوص والأشرار «العبريين» يجهزون أنفسهم للهجوم على القدس...  
طمعاً بثرواتها.





**قال الراعي لنفسه:** يجب أن أُسرِعَ ... ستغيبُ الشمسُ قبل أن أعودَ إلى حظيرة الخرافِ .. لم تعدِ الطرقُ آمنةً  
وهشَّ على قطيعه: هش.. هش..



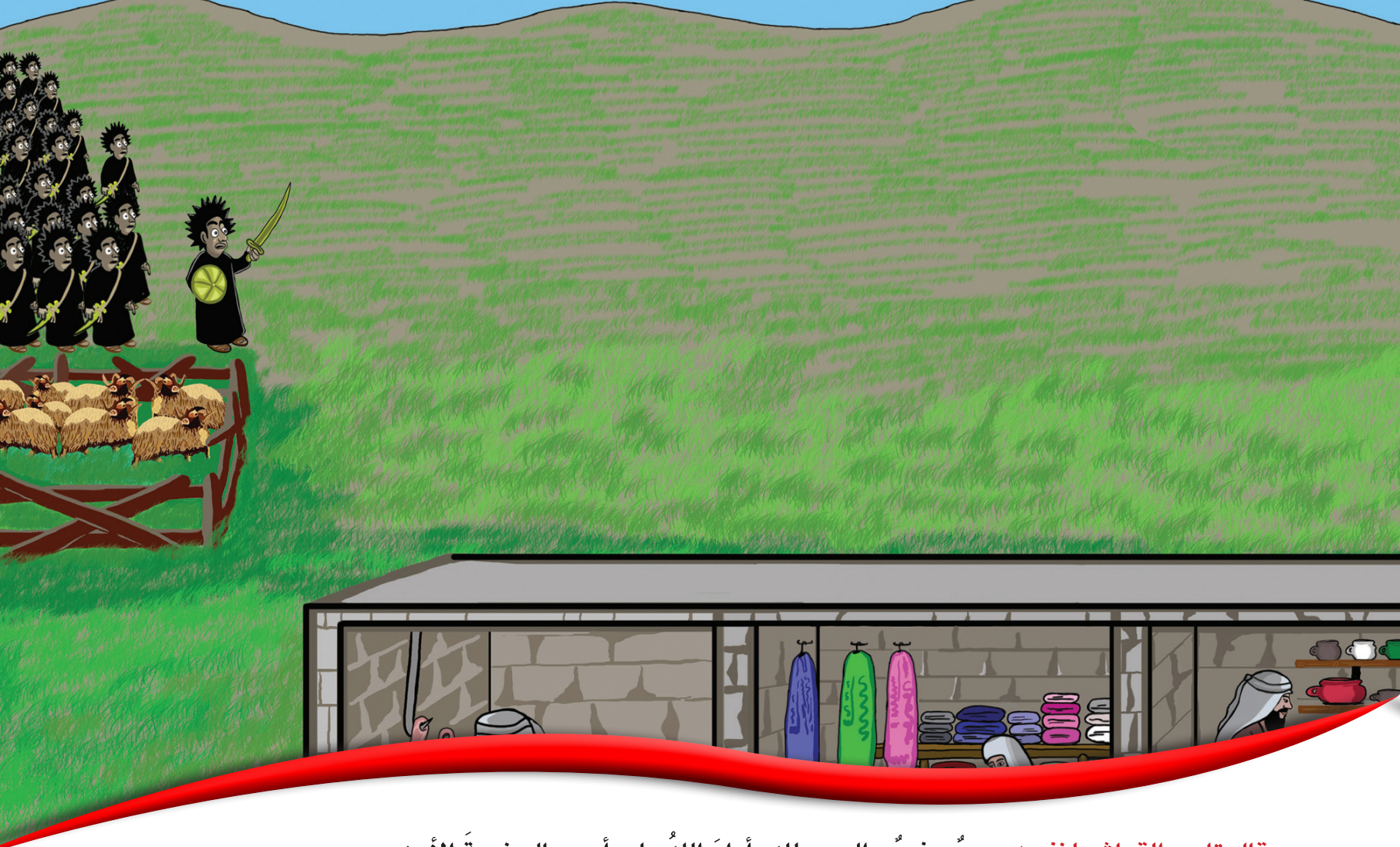


وقلق تاجر الخراف في المحلّ لتأخر، وصول الراعي والخراف من المرعى، فقال في نفسه: تأخر الراعي والخراف  
.. لماذا يا ترى !!!



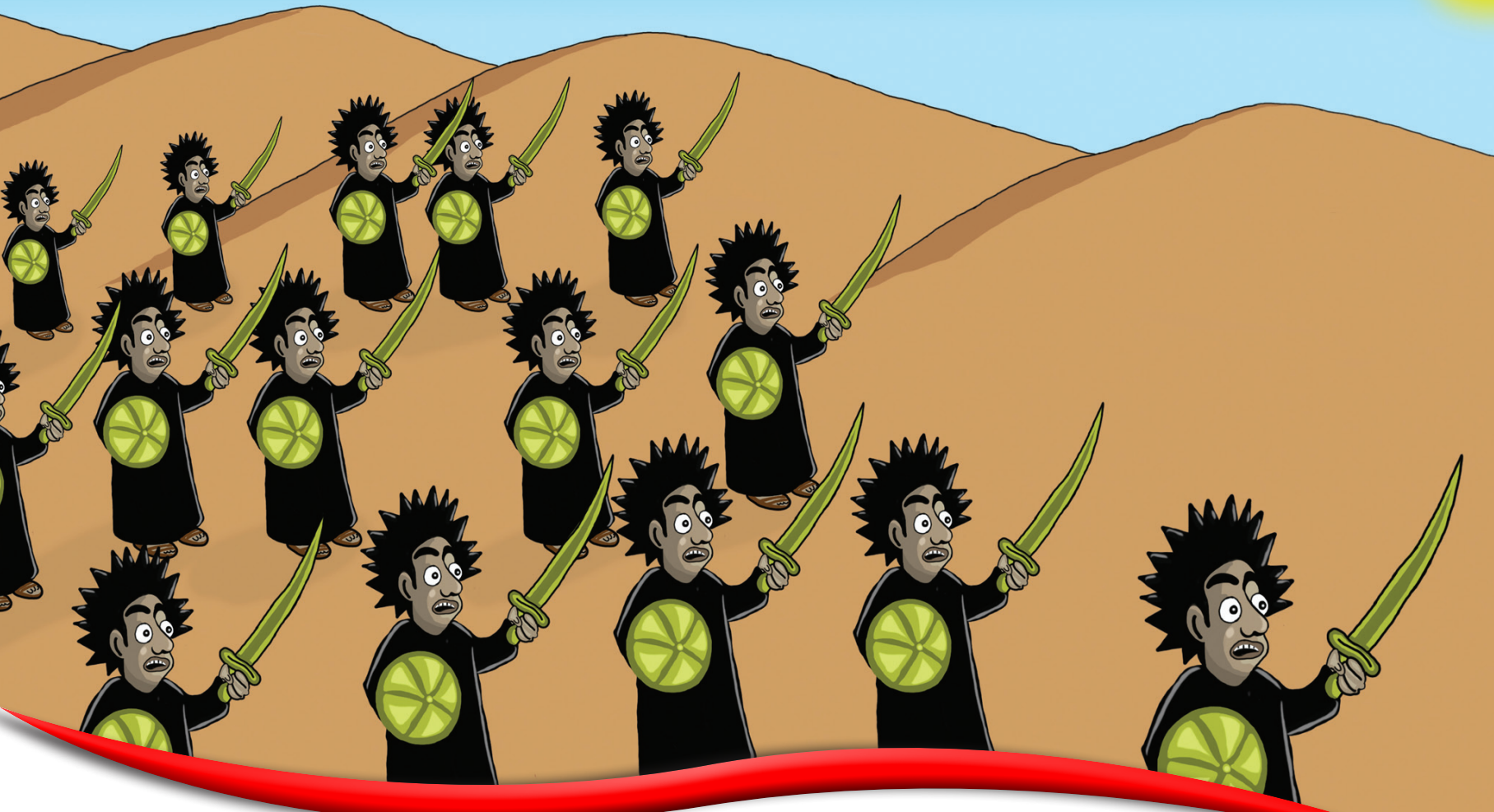
وكان تاجر الفخار يقول في نفسه: تجارة الفخار والأواني الخزفية تجارة رائعة، ومالٌ وفيرٌ، والحمد لله...  
ولكن ومن بعيد كان قيروطُ ورفاقه العبريين يتجهزون للهجوم عليه ..





وقال تاجر القماش لنفسه: ربُّ وفيرٌ والحمد لله. أدامَ الله على أورشالمَ نعمةَ الأمنِ  
ولكنَّ قيروطَ ورفاقه كانوا قد تجهزوا للهجوم.  
قيروط : هيا ... هيا.. هيا بنا...





**قيروط :** سنحتل هذه المدينة ونخرّب محلاتها .. ونستولي على ثرواتها.

وهجم ”العبريون“ على أورسالم - القدس - وحطّموا أسوارها، ونهبوا محلاتها وسرقوا أغنامها وبضائعها،  
كانوا عصابة من اللصوص يُهاجمون المدن والقرى الكبيرة في كل مكان.





ولكن مناف الكنعاني اختبأ في مكان مظلم وأرسل رسالةً إلى فرعون مصر يطلب النجدة قال فيها: إلى فرعون مصر العظيم .. لقد هجم الأعداءُ ”العَبْرِيُّونَ“ على مدينتنا واحتلوها، نرجو منك مساعدتنا للتخلّص منهم .



أعطى مناف الرسالة لأحد الأفراد وقال له: أَسْرِعْ بالرسالة إلى مصر ... وسلّمها لفرعون مصر الكبير.





**كنعان :** وهكذا يا مريم هجم العبريون ، وهم لصوَص من البدوِ ، على القدسِ واستولُوا عليها ؛ فأرسلَ أهلُ القدسِ الكنعانيينُ رسالةً إلى فرعونَ مِصْرَ لنصرتهم .





**مريم:** وهل نصرهم فرعون مصر ؟

**كنعان:** نعم ارسل جنوده لنصرتهم ، ولكن مصر وفلسطين كانتا تستعدان لميلاد نبي جديد هو موسى عليه السلام .. وبما أن الوقت قد تأخر ، فسأكمل لك الحديث في القصة القادمة .